الخطاب السادس

تَفْجِيرُ مَقَرِّ المُخَابَرَاتِ؛ الرَّدُّ عَلى كَذِبِ المُخَابَرَاتِ الأُرْدُنِيَّةِ

11 ربيع الأول 1425 هـ
30 أبريل/نيسان 2004 م

بِصَوْتِ الشيخ
أَبِيْ مُصْعبٍ الزّرْقَاوِي (رَحِمَهُ الله)

بسم الله الرحمن الرحيم،

من العبد الفقير؛ أبي مصعب الزرقاوي، إلى أمة الإسلام؛

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلامِ بنصرِه، ومذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمورِ بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلامِ بسيفِه.

أمَّا بعد؛

فقد تناهى إلى سمع العالم الصخب والضجيج الذي أثارته دوائر الأمن في الأردن، وهي تحاول أن تصور الشعب

الأردني كضحية مستهدفة، تحاول أيدي الإرهاب الوصول إليها للفتك بها والنيل منها، في مشهد درامي يستثير العواطف، ولتُظهر للناس أنها الدرع الحصين، والسيف القاطع، ضد من يتربص بأمن الشعب؛ في محاولة فاشلة لإخفاء الوجه القبيح لحقيقة دور هذه المؤسسات، التي أنشبت أظفارها وغرست أنيابها في قلوب أهل الإسلام تعذيباً وتشريداً وقتلاً وأسراً، حراسة "لجناب" دولة اليهود، وصيانة لأمنها، تماماً كما صرح أحد ضباطها لأحد ليوث الإسلام في سجونهم وهو يسخر منه ويهزأ قائلا: (إياكم أن تحلموا بتحرير القدس ما دامت المخابرات الأردنية موجودة)، كلمات حق نطق بها كاذب ادعي، تصور الحقيقة ما لم تكن لتبين لا يجهلها إلا العميان.

وهنا لا بد من وقفات؛ كذبت المخابرات الأردنية مرتين:

- مرة حين زعمت أننا كنا نعد للفتك بأهل الإسلام، وقتل الأبرياء من السكان،
- وثانيا حين زعمت أنها أفشلت المخطط حفظا للبيضة وصيانة لدماء أهل الإسلام.

فما فعلوا ذلك إلا ذباً عن أسيادهم، وحماية لأوليائهم من اليهود والنصارى، وما كان لنا نحن أهل الإسلام أن نجترئ على قطرة دم حرام نمنعها من حق، فنحورنا دون نحوركم، وأرواحنا فداءً لكم، ودماؤنا نهريقها دفاعا عن الإسلام وأهله، وما دمر من أبنيتكم الثكنالية، وأنها قنبلة كيماوية تقتل الآلاف من الناس، فهذا كذب محض.

فعلم الله أننا لو ملكنا -ونسأل الله أن ييسر ذلك قريبا- أننا لو ملكنا هذه القنبلة لما ترددنا لحظة واحدة أن نسعى حثيثاً في ضرب مدن إسرائيل كإيلات وتل أبيب وغيرها، فالأطنان التي صنِعت هي من المواد الأولية التي تباع في الأسواق، كما ذكر الأخ عزمي الجيوسي، فك الله أسره، وأما القنبلة الكيماوية والسموم فهي تلفيق من أجهزة

الشر الأردنية، ولقد ظهر ذلك جلياً... فآثار التعذيب كانت بادية على وجه الأخ ويديه، نعم؛ كانت الخطة أن يدمر مبنى جهاز المخابرات كاملاً، فالعملية كانت لمنابع الشر الأسود في ديارنا.. وذلك للأسباب التالية:

أولاً: لقد استعلنت الحكومة الأردنية بالكفر، وجاهرت بالحرابة لله ورسوله، وعطلت الشريعة وبثت الخنا والفجور.. وسبقت في هذا الميدان كل أنظمة الخيانة العربية، وغدت مطية لكل عدو كافر.

ثانياً: لقد كانت الأردن ولا تزال قاعدة إمداد خلفية للمؤن والعتاد للجيش الأمريكي المحتل في العراق، حتى إنها سبقت في ذلك دولة الكويت نفسها، لأن تكون أحد شرايين الإمداد الرئيسية عبر البر، بل يمتد اشلاقى مع المطارات الكردية في الشمال، مروراً من القواعد الأردنية كالصفاوي والمفرق وماركا والجفر والأزرق.

ثالثاً: لقد أحدّت المخابرات الأردنية البصر، وأرهفت السمع، وجدّت كل الجد في مطاردة فرسان الإسلام في كل ساحات الجهاد، حتى تحول سجنها شرق إلى غوانتانامو العرب، فمن استعصى في التحقيق على الأمريكان في باكستان وأفغانستان يُرحّل إلى الأردن، فيذوقون التعذيب ألواناً وأصنافا، فهؤلاء [illegible] من جزيرة العرب واليمن والشيشان والعراق [illegible] وغيرها منذ سنتين وأكثر في زنازن المخابرات الأردنية.. ومنهم [illegible] المجاهد أبو زبيدة، فك الله أسرهم جميعاً، فأصبحت قاعدة بيانات ومرجعاً رئيسياً لكل عدو للإسلام يروم تصفية مجاهديه والنيل من فرسانه.

رابعاً: وفي المشهد العراقي أيضا، بدأت خطة المكر والإختراق للمؤسسات والمجتمع العراقي من قِبل الموساد الأردني، بغطاء دبلوماسي من السفارة الأردني هناك، عبر جوازات ووثائق ثبوتية وغيرها، بحيث صارت السفارة وكراً

للموساد، الذين يحلمون بكنوز أرض الفرات، ويعلم الله أن السفارة الأردنية أثناء القصف على بغداد قبل سقوطها لم تُغلق لحظة واحدة، مع أن جميع السفارات والقنصليات الأخرى أُقفلت قبل بداية الحرب الصليبية.

خامساً: ولا ننسى هنا جيش المترجمين من العملاء الأردنيين، الذين يرقبون الغادي والرائح بحثا عن المجاهدين العرب الذين لا يهتدي الأمريكان إلى تمييزهم، بالإضافة إلى أسطول الناقلات للمؤن والزاد والبيوت الجاهزة التي تنقلها الشاحنات الأردنية للجيش الأمريكي حتى يستعينوا بها على حرب المجاهدين.

وفي الختام: فالحرب سجال بين الدول، ولنا معك حكومة الأردن وقائع تشيب لهولها الولدان، في مواقف -مضت بعض فصولها- والقادم أعظم بإذن الله.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:21]

أَبُو مُصْعَب الزَّرْقَاوِي
أَمِيْرُ جَمَاعَةِ التَّوْحِيْدِ وَالجِهَاد
العِرَاقُ – بِلَادُ الرَّافِدَيْن